بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمدا لك يامن جعلت تصاريف العبر • عند سماع التواريخ والعوائد والسير • تنبيها لمن افتكر • فكانت عبرة لمن اعتبر • وصلاة وسلاما على اشرف خلقك الذي محوت بضيآء شريعته ظلام السحر ودياجي الشك والبهتان • وعلى آله واصحابه المطهرين من الرجس والخذلان

﴿ كلمة للمؤلف ﴾

اما بعد : فاستغفر الله مما اقول • ولا ريب عندي ان مثولي لدى حضرات القراء يخولني كرما منهم يسمح لي برفع رواتي هذه « الساحرة التونسية » اليهم لتنشر بين ايديهم من درر العجائب وغريب الاخبار ما يدع فيها منهم طرفة شهيه ولذة سنيـة .....

الصادق

ويسقم جسمي كل جفن وتارة * يورد دمعي كل خد ينحدر

دار الكتب الوطنية BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الفصل الاول — آية من البؤس

يوجد بربض الجزيرة بتونس في خلال عام ٩٣٦ هجري مسكن غير مرتفع البناء ولا مرونقه ويحكم رائيه لاول وهلة انه غير اهل باحد وذلك حيث اتخذته العناكب معملا لنسيج عنكبوتها فتمر عليه عشرات الايام ولا يطرقه احد فمع ما هو عليه من منخفض الحال كان كانه عاشق يشكو هجر حبيبه

لمن هذا المنزل ياترى ؟

ومن هم ساكنوه ؟

اما المنزل فهو كما ستعلم لوطني ذهب ضحية الجهاد اسيرا لاسبانيا

واما ساكنوه فانك لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولتجرعت من بؤسهم صبرا اذ البين وسوء الحظ احجبهم عن جميع الملاذ الحياتية

فاغدوا وفي ليل الغدائر دائبا * اصل ومن صبح المباسم اهتدي

ذلك انك ترى عجوزتين تتثنان بزاوية احدى بيوت الدار المار ذكرها وفتات لم تبلغ الخامسة والعشرين من درجات العمر جاثية ترضع طفلا وحولها ثلاث بنات لم تبلغ الكبيرة منهن السنة السابعة . ورغما عما يكسو فتاتنا وصغارها من الاطمار البالية الخلقة وعما تمثله هذه الدار من الفقر ومع كون هاته الهموم تحسبها قفزت بهاته المسكينة الى درجة الستين كنت لا ترى الا جمالا فتانا وقدا يزري بالغصون وغنجا فاتكا بسهامه وسوالفا تمثل سوء حظها وما قيل في الام يقال في صغارها

ان اسفرت عن محياها ارتك سنى * مثل الغزالة اشراقا بلا غير
للشمس غرتها لليل طرتها * شمس وليل معا من احسن الصور

عهدي بك ايتها الام وانت زاهية زاهرة وظباؤك يترامون على حضنك ويفتخر الواحد منهم على الاخر ان هو امتاز بقبلة لطيفة من نهديك . وانت تشن الغارة عليهم فتسترهبهم ثم

وقد عشت دهرا والزمان يهزني * وتطربني الالحان من كل منشد

تبش في وجوههم فتسترضيهم حتى اذا ما اقبل الليل اقبل ذلك الزوج الجليل الذي كانت ملامحه تدل على ذكاء وشجاعة وفطنة وجمال طلعته واسارير جبهته يدلان على عزة في النفس ... فتتسابق الابناء نحو الباب وتنادي باعلى صوتهم « بابا — بابا » فيحمل الصغير منهم ويقبل الكبير ثم يمد لهم حلواء تدخل عليهم سرورا جديدا ثم لما ينزع برنسه وجبته يتشاغل بقسمة تلك الحلواء بين بنيه ريثما تكونين احضرت العشاء فتنتقلا الى بيت الجلوس ثم تستدعين حماتك وامك فتقدم كلتاهما وعلائم السرور بادية عليها لما تشاهده من علائم الهناء والوفاق

ما ذا حل بك الان ؟

ومالي اراك يا وديعة في حالة تتفتت لها الاكباد وهاته الصغار ما لهم التأموا عند الغروب وتهامسوا . آه . آه . لاشك ان الظلام ادخل عليهم جازعا جديدا . انهم ما اعتادوا كل حساء

الم تريا اني وجدت تلذذي * برؤياه عقبى حيرتي وتلددي

ولا خبز وماء . انهم احسوا ببرد قارس اجلسهم في وجوه بعضهم القرصاء — مالي اراك ترسلين نظرات الى السماء استمطرين رحمة من عند الله . تنظرين الى الباب كانك تترقبين قدوم قادم — اكففي بحقك هذا الشهيق فقد بللت بدموعك الحارة هذا الثوب البالي الذي تشتغلين برقعه . لا . لا . لان العجوزتين عيل صبرها لما شاهداك على هذه الحال بل لان منظرك يزيد في نحول ابنائك الصغار فيترك لهم وقعا سيئا يتألمون من اجله طول الدهر

صبرا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يكسف النجم الحقير وانما * يسري الكسوف لرفعة الاقمار

الفصل الثاني

الاعلام بالمغيبات

كان جوار المنزل الذي مر وصفه منزل حسن الهيأة

اشكو الى الله عذالا اكابدهم * وما يزيدون قلبي غير تشبيب

لطيف واحدى دفتي بابه مفتوحة ويرى خلفها ستار يحجب ما خلفه اما الدفة الاخرى فهي مغلقة وحوله جموعا من الناس نساء ورجالا متجمعة وقوفا كأنما على رءوسهم الطير وكأنما بنفرتهم عن بعضهم يريدون اخفاء شيء يابون ان يطلعوا بعضهم عليه . واذا استوقفك هذا المنظر المهول لحظة رايت انه كلما خرج شخص من وراء تلك الدفة المغلقة الا وحل مكانه من اولئك المنتظرين واحد فيمكث حصة من زمان ويخرج ويحل محله غيره وكل من خرج الا وترى علائم السرور غالبة على علامات ياسه وقنوطه ... تدوم هاته الجموع امام هذا المحل ويدوم القادم اليه والذاهب منه من طلوع الشمس الى منتصف النهار من كل يوم —

لا شك ان هذا الامر يستلفت نظر القاري للاطلاع على م يكنه هذا المنزل من العجائب فاقول

ان عجوزا في الرابعة والستين من العمر تدعى الحاجة حسيبه

هو احب اما منية او منية * ودون العلى حد الحسام المهند

كانت اشتغلت في مقتبل العمر بالمعاصي وافعال الخنا وكانت في اثناء سياحتها في هاته اللجة المكرة بالادران (ادران الفسق واللهو والمعاصي) خبرت افكار العامة واخلاقهم في ذلك الزمن فلما حصلت على ضياع الشباب ارادت ان لا تعدم نصيبا مهما من المعاصي بصفة أنكى وأحط من الاولى حتى تكون مشوهة من جانب الله ومن جانب البشر .

لما القى الشيب عليها مراسيه عملت فكرتها ذات يوم فلم تر مخلصا لها منه الا بطور جديد تشد به الحزام ويعطيها مكانة أقوى من الاولى فجمعت مالا ليس فيه درهم حلال وغابت عاما في حج بيت الله الحرام كانت فيه بين حجاج حاضرتنا مثالا للعفة والتقوى وما نقل خبر رجوعها على ألسنة من سبقها من الحجاج حتى تهيأت الناس لملاقاتها والاعتناء بشانها حيث يعلمون ما كانت عليه وما آلت اليه ثم

رفقا بقلب في الصبابة واكوى * صيرته مثلا فاصبح سائرا

كان انقطاع اولي قرابتها بالممات سببا في موالاة النـاس لها حتى بلغ من تعاضدهم ان اشتروا لها الدار التي ذكرناها بهذا الفصل وبعد ان وضعوا بها من الاثاث ما يلزم نقلوها اليها وسلموا لهـا رسمها واهدوها خادما وخادمة من السود للقيام بشؤنهـا وفي اثناء هاته الاحوال كانت الحاجه لا تفتر عن التسبيح والاوراد مع الصلوات في اوقاتها

ولم يمض على « حسيبه » شهر او نصفه الا وصارت تخرج الى الشارع بقصد صلاة الجمع ثم زيارة بعض المعـارف ممن اكرموها كما ذكرنا ثم اشهرت انها رأت سيدنا في المنام تفـل (بصق) في فمها وآذنها بالتطبب ومعالجة الصغار والنفساء وانها في صبيحة الليلة التي رأت فيها الرؤية وجدت كرسيا اخضر ما جلست عليه ذات حمل عند مخاض الا ووضعت حملهـا بدون تعب . فاما اهل العقول السليمة فنفروها لما يعلمون ان جميع ما

تنبأت به كان مخالفا للشرع . واما البسطاء فاقبلوا عليهـا فتمادت في اعمالها بسرعة عجيبة واسلوب غريب مع طلاوة في اللسان تبهر العقول ولما استفحل امرها وشاع ذكرهـا اضافت على هاته الصناعات صناعة شيطانية فقامت بدعوى انها ساحرة وتنبيء بالمغيبات . لذلك كانت الخلائق تفد عليها زرافـات ووحدانا فيجلس الواحد منهم حيث لا يراها فيذكر حاجته فتجيبه من وراء ستـار بما يتوهم منه الحق الصراح — ولهـا الايادي البيضاء في سلب الاموال والاستحواذ على العقول فهي تتمثل تارة بطبيب حاذق وتارة بقاضي غرام واخـرى بملك روحاني وآونة بشيطان رجيم حتى ان هـذا العمل تغلب على عقلها فصارت تعتقد من نفسها ما تعتقده العامة فيها

لذلك استدعت في منتصف ليلة من الليالي وصيفيها فادخلتها بـيتا كان مقفلا لا يدخله سواها قد جعلته مستودعا لما جمعته

كانني لوجوه الغيـد معتـكف * ما بين اصداغ شعر كالمحاريب

القـوس والقمر المنير تـقاربـا * فاختار قلبي ان يكون مسافرا

من الحشائش والسموم وانواع الحيوانات المصبرة وقطع لحوم
الآدميين وهاماتهم وجثث الاطفال وغير ذلك من الآلات
والجلود والمباخر والبخورات والبزور . فما نظرا هاته المناظر
المعجبة حتى ارتاعا وارتعشا ومع ما هما عليه من الغباوة لم يتمالكا
ان تراجعا للوراء وما احست منهما تلك الشيطانة ذلك الا وصاحت
في وجهيهما صحية علما بها منتهى الذعارة والبطش . ولما
شاهدت منهما الانقياد الى اوامرها تبسمت ثم قالت مالي اراكما
متراجعين الوراء اهذا جزاء تقريبي لكما وتنزيلكما مني منزلة أبنائي
الاعزاء الم تعلما ان هذا هو اعز شيء عندي وهو سرى الذي
لم يطلع عليه الا من ساقته منيته الى هذا المحل انظرا الى الباب
الذي لا يظهر من الزاوية اليمنى الا نصفه فهو محل اسراري
العاليه . ائتيا معي لتريا ما فيه . فما نقلوا من محل وقوفهم
خطوات حتى استانست بهم فقفزت قفزة كانت بها عند المخدع

يا مخربا ربع السلو جعلتني * بجفون عقلي فيك احكي عامرا

وهو يظهر في باديء امره كحائط مكمل لغيره فهممت ثم ضربته
برجلها فتصاعدت منه روائح كريهة مخمدة للتحريك وقد
تفطنت بما اصاب وصيفتها جوهرة فان اعظاءها بدات تنحل
وكاد ان يغشى عليها لانها كانت رقيقة الطبع لطيفة الشمائل
فاخرجت في الحين قارورة من جيبها شممتها اياها فافاقتها . اما
وصيفها زنكو فكان شديد العظل خشن الطبائع طويل فوق
المعتاد بسيط العقل الى البله غليظ الساعدين والساقين فهو
كقطعة من جبل فحمي لا تؤثر على شمه هاته الروائح ولا غيرها —
ما هبطت بهما الخائنة احدى عشرة درجة حتى رايا قاعة
كبيرة من تراب ظهرت لهما على نور ذلك المصباح الذي كان
بيد حسيبة وما اغلقت خلفها الباب واشعلت فتيلا مدهونا بشحم
اخرجته من جراب تحمله الاوزاد بالوصيفين الارتباك والوجل
فانهما رايا اكداسا من الثياب وحفر متعددة وجثثا لا زالت اصحابها

هوى تصابيت في اوقات محنته * حتى بكت مقلتي العبر بمخضوب

تئن فارتعشت المسكينة جوهرة آونة ثم سقطت مغيشا عليها وقد صار زنكو كانه منوم فاغتنمت حسيبه هاته الفرصة فتمكنت بكلتا يديها على عنق جوهرة فضغطت عليها النفس فجرعتها كاس حمامهـا في لمحة بصر حالة كونها ضاحكه وهي تقول مسكينة ابنتي جوهرة وصلت الى دارها عن عجل ولم تذق من عذابي . لا . لا لا اذيقها عذابي لانها طاهرة زكيه — لا كزنكو زوجهـا فانه فاقد الرشد واليقين واقبلت عليه فصفعته على عنقه بضربـة ارجعت اليـه رشده ففتح عينيه فاذا جوهرة ميتة وجل لحم بدنها مقطع لحاجة حسيبه فلم يتمالك ان صاح صيحة ارجعت لحسيبه حالتها النسائية واذهبت عنها حالتها الشيطانية فجاءته منحية وتصنعت في اعتذار فذكرت ان حجرة سقطت عليها فماتت وانهـا ذهبت فداءه ضحية انكورورو . وينه . وجاطو . وان اللحم المفقود هم اكلوه فتسلط هذا الفكر على عقله ولذا قال لحسيبه وصوته يرتعش

وسكنت قلبـا طار فيك مسرة * ارايت وكرا قط اصبح طائـرا

بكاء « للاها هي زنكو مرتها مات هو اكؤ ما اندوشي جوهره » وزاد في النحيب فترامت عليه وجلست في حضنه ولاطفته وقبلت فاه وقالت له للاك الحاجه هي جوهرتك اسكت . فاحس بسرور جديد دخل عليه سيما عند ما قفزت فاوقفته واطفـأت الفتيل وصعدت به الى باب المخدع ففتحته وخرجا معا واذنته اذ ذاك عدم مخالفته امرها في شيء واذنته بالمبيت في بيتها فكاد يطير فرحا لنجاته من تلك المهواة المظلمة وعمل بكل ما اشارت عليه ولنترك اللعينة في غيها ولنرجع الى ما كنـا بصدده الى ان تات فرصة نبين فيها موبقاتها واعمالها الشنيعة

الفصل الثالث

طرفة من المحن التي توارد على سكان هاته البلاد

لما جلس الحسن بن محمد بن الحسن بن المسعـود الحفصي على عرش ملكه بقصباء حاضرتنا وقبل فروض الطاعة من وجهاء

وخاطرا عنت الاشواق تعجبه * سوالف الترك في عطف الاعاريب

الحاضرة وبعض المشايخ يوم وفاة والده المرحوم وهو يوم الخمس الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة هجرية وقتل من اخوانه وآل بيته ما ينيف عن الاربعين ذاتا ولم يفلت ممن يخاف مشاغبتهم له الا اخواه الرشيد وعبد المومن حيث كانا غائبين ثم ان الحسن رام قتل الرشيد فاستشعر ولحق ببعض احياء العرب واشتغل الحسن باللهو وجمع ما يزيد على اربعمائة شاب امرد يفسق بهم فشق ذلك على اهل الحاضرة وطلبوا منه ترك ذلك فلم يشا يترك شيئا منه فنفرت عنه القلوب وارسلوا الى الرشيد ليملكوه فلم يتمكنوا من ذلك حيث كان الرشيد التجا بخير الدين باشا صاحب الجزائر . وقد فشى في المملكة خبر اشتغاله عن امور الملك بالملاذ والملاهي فشقت عصا الطاعة عرب بطون رياح واولاد سعيد وجبال مطماطه وكانت قسنطينه في ذلك الوقت بايدي الترك اما عماله عنابه فكان ابنه

من كل اغيد ضاقت عينه فمشى * يجود لي من تلاقيه بمطلوب

احمد نائبا فيها وهو من الناقمين على هاته الفعال لانه كان حميد الفعال حسن السيرة فى بادي امره وقد خرجت مدينة سوسه عن طاعته فقام فيها صهره القليعي كما خرجت عن طاعته القيروان فقام بها الشيخ عرفه من ذرية سيدي نعمون الشهير جد الشابيين (نسبة الى الشابه والصبيه من عمل المهديه) فهذا بدهائه استقدم رجلا اسمه يحيى من لمتونه وادعى انه حفصي جاء من المغرب وبايعه بصفة كونه سلطانا على القيروان وبقي يحيى آلة في يد الشيخ عرفه اذ جميع ما كان يصدر باذنه ويامر به هو باشارة وعمل الشيخ عرفه وقد احس يحيى بسوء العاقبة ففكر طريقة في الفرار متنكرا وانفذ العزم فجاء الحاضرة على هاته الصورة فالقي القبض عليه بالمركاض وقطع راسه وطافت به عساكر الحسن بالمدينه

الفصل الرابع — الشيخ دعلوش — والحاجه حسيبه

صيرت نومي مثل عطفك نافرا * وتركت صبري مثل جفنك فاترا

وكان ممن ياوى الى مجلس الحسن شيخ يناهز السبعين في العمر ابيض اللون قصير القامة ازرق العينين ناتئهما بضيق شديد بارز الجبهة والذقن طويل الوجه ذو لحية طويلة تبلغ سرته وكان يتزيا بزي عجيب فكان يعتم بعمامة خضراء نهاية في الكبر ويشد بطنه العظيمة بحزام كبير من صوف احمر فوق ذلك جبة صفراء وبرنسا من الصوف الخروبي وكان في كلامه بعض التخنث وقد ترابطت القلوب على محبته لما ياتي به من المجون والحكايات المضحكه والنكات الادبية والمقاصد الغريبه وقد كان في الطبع اشعب زمانه اما الجبن فقد بلغ به منتهاه وقل ان لا يحدث ما تم او فرح بدار من ديار الحاضرة ولا يرى الشيخ دعلوش عاملا فيه بصفة تخيل لك انه من آل الدار ومع هذا فانه كان واسطة حسناء لدى سلطاننا الحسن بما له عليه من الحقوق بحيث انه ان وجدت اعوان السلطان تجري بالمدينة وتتساءل من احد

وغادة جلبت شكوى وهمت بها * فاعجب لطالب قتلي وهو محبوبي

الى احد على شخص فلا يكون ذلك الا على الشيخ دعلوش لانه كان يحبه محبة شديدة ويراه واسطة عقد انسه بحيث صار معروفا عند الامراء والقواد والحرس فيدخل للمجالس والدواوين والمجتمعات بدون استئذان

وقد اتفق انه كان ذات ليلة ساهرا بمخزن قرب الجيارة لجماعة من شرابي الحشيش كانوا طبخوا في عشيتها لحم كباش سمين بحمص وزبيب كما هي عادتهم فعزموه على الاكل معهم فاكل ولذ له ذلك فصار يبتلع بدون مضغ حتى تكدر في سهره من ذلك وكان ذلك داعيا لبقائه وقد لعب شرب الحشيش والكيف (الشيره والتكروري) براسه فاغتنموا هاته الفرصه وراوا ان توسط الشيخ لدى حارس باب علاوة داعية لفتح الباب وتمكنهم من التوجه لصيد القنافد فجمعوا كلابهم وخرجوا بها والشيخ مصاحب لهم ولما بلغوا الباب قدموا الشيخ

اعيذ سناه والعذار وربقه * بما قد اتى في النور والنمل والنحل

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

فافشى السلام على الحارس وما اقترب هذا الشيخ من منارة الباب الا وقفز الحارس فرد السلام ورحب بالشيخ وساله اذا كان يريد فتح الباب فاشار له اي نعم ففتح الباب في الحين وخرج الجميع والشيخ معهم يتكلم بما لا يفهم اذ الشيرة تمكنت من راسه فمشى معهم مدة ثم زال عنه ما كان به من الكدر واحس ببرد فطلب الرجوع فودعوه وانصرفوا مهرولين خلف كلابهم

اما الشيخ فانه لما بقي وحده تولى عليه الجبن واحدق به الخوف وندم على تفريطه في الجماعة وراى الباب بعيدا فرجع الهوينا وضربات قلبه يكاد يسمعها كل مار فلما حاذي جبانة الجلاز آنس من بين قبورها نارا وكان ضعيف البصر فحسب ان ذلك نور شموع تضيء من خيمة ولما كانت من العوائد المحترمة انه اذا مات لاهل الثروة احد ينصبون على قبره خيمة

اتحسب ذات الخال راجية ربا * وقد تركت قلبا يهيم بها حبا

ويستدعون للمبيت به ليال معلومة عدة من الناس يقومون بتلاوة القرآن الليل كله وان اهل الميت يوجهون لهم من الاطعمة المتنوعة ما يكفي ضعاف ما يحتوي عليه ذلك العدد

فلذا بشر الشيخ نفسه بهذه الغنيمة الباردة فتوجه مسرعا والطمع يقوده ولما قرب من هذا الضياء حقق النظر فيه فاذا هو يرى شخصا طويلا يأبط ميتا بدون كفن وهذا الشخص مكشوف البدن ولا يعلو بدنه من النصف الاعلى الا جلد ضان من الامام وآخر من الوراء وبعض جلود حيوانات كالفيران واليرابيع والقطط والكلاب وعلى راسه شيء طويل جدا كالقمع او الطرطورة وفي آخرها ذنب ديك وعلى جبينه راس قرد وفي كل فخذ من فخذيه سير من جلد معلقة فيه جلاجل واشكال من الفلفل والثوم والعظام وقد تلون بدنه بنقط من ادهان مختلفة وبين يديه قفة مملوءة باشياء لم يعرفها

وما عذرها نفسي فداها ولم تدع * على اعظمي لحما ولم تبق لي لبا

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

شيخنا الا انه علم انها بخورا متجمعا من كل شيء له رائحة كريهة (ولا اظن القاري يتوهم ان هذا الشخص هو غير الحاجة حسيبة)

ولا تسال عن الحالة التي اضحى فيها الشيخ ابو الفروخ فانه ما راى هذا المنظر الا واصطكت ركبتاه وطقطقت اسنانه فصار كصنم متحرك في مكانه وقد زاد انذهال الشيخ حينما رآى النار تتاجج كلما طرح فيها قرطاسا من القراطيس المملوءة بالفقه وهذا الشخص يقول

الشي شي ما ثم شي وانا الجيابه وللقمر حلابه وفي الدقازه مصوابه واللي يقول في غيرها الحق هلك يتحرق (وترمي في النار قرطاسا)

وينكم يا زموم ويا غموم ويا دمدوم ويا عدوم ويا كموم كلكم تجيبولي النسا والرجال كل يوم كرويه يا كرويه جيب اللي نحبه على كل ثنيا تابل يا تابل جيبو هابل فكرون يا فكرون جيبو

ادرشمس افراحي وقابل بها البدرا * ولا تخش زيدا في هواك ولا عمرا

مجنون فار يافار جيبو للدار جربوع يا جربوع جيبو متبوع كركم يا كركم جيبو ابكم هاهو جا جا جا جا في وسط قلبو الهم جا ووه ووه ووه هاتوه هاتوه مكتف مزند حطوه لا يرقد ولا ينام حتى يجيني هذا العام — ياشياطين الدنيا ويا هموم البلايا ويا جنون السما ويا عفارت الارض اطلعوا بيه واهبطوا بيه وخلطولو راسو مع رجليه وفي هذه الساعة آيتوني بيه

كانت تقول هذا الكلام وتهمهم بكلام آخر لا يفهم وهي تتمطط على تلك النار والميت تحت ابطها وكان وصيفها زنكو انهكه تعب الحفر فوجد من كفن الميت غطاء حسنا فتغطى به وامتد وكان من سوء الصدفة ان التفت الشيخ الى يمينه فوجد هذا الممتد فحسبه ميتا آخر فزاد وجله فحاول التنقل لو ساعدته خطاه

لكن اعتناؤه بهول ما شاهده اشغله عن ذلك فقد ازداد رعبه

يا عاذلي شمس النهار جياتة * وجمال قاتلتني الذ وازين

لما سمعها تقول مالكم ايها الجنون لا تخرجوا ولا تضحكوا
ولا تقضوا فقد قتلت لاجلكم الآت وفعلت بسببكم الترهات
وعملت كل عار واتيت كل شنار

اين انت يا ابا القنا يا جاطو الهنا ويا ابا السقوف يا ابا كانوف
ويامولات الحنه يا امي يته وياسعدون الكلب ويامرجان القطوس
ويابرسوس ويا كرسوس ويالي تحط في عينيك الخنفوس وينكم
ياسمران الحمام ويالي تحت الاقدام ويامولي المرفع والمتمورة
والساكنين في المقصورة ويا امي كسيه يالي ساكنه في حمام
الشتيه ويامولات الشاش يالي ساكنه في قلوب المشماش
ومولات الصبع الاخضر الي ساكنة في سيدي علي الاسمر
يحق القحاب والرباب والشباب والشراب بحق قورورو عريفة
ودم العتروس بحق النشره والرجال العشرة بحق عريفة منتوفه
ورجال دار كوفه بجاه السنيجق الاصفر والطريطر الاحمر اللي

فانظروا الى حسنيهما متاملا * وادفع ملامك بالتي هي احسن

في المريفع الاخضر ان تجيبوه جا جا جا ها هو جا — وبينما
هي على ما وصفنا من الاخذ والرد والكر والفر احست باحدوثة؟
حدثت من غيرها فالتفتت فاذا هي بالشيخ على الزي الذي
وصفنا ولم تكن تقدمت لها رؤيته ولو مرة واحدة فاحست
بقشعريرة في بدنها وظنته من الذين كانت تنادي باسمائهم فقالت
وهي لم تغير اعمالها بل جعلت الشيخ وجهتها وخاطبته اهلا
بالشيخ المشموخ الى كيف الطبل منفوخ انت تعرف مقامي ولحمي
وعظامي حنيت علي ووقفت قدامي — ثم سكتت وقد مدت
ايدي الميت وجعلت تتوسل بها فعمل الشيخ حيلة في التملص
فجعل يطول ويقصر باسلوب غريب وهو يقول وصوته يرتعش

انا شيخ ابو شيخ * ولي فى سروالي وزه
اتيت القوم عن طعم * فصحت لي بهم كزه
فجئت ها هنا خلت * حياتي في يد العنزه

معسل بنعاس في لواحظه * اما تراها الى كل القلوب حلت

اليك اليوم انحـاز * وفي حقي لك اللكزه
اما ان انت ادنيت * الي الكيس كالخرزه
آتيت سحرا عظيمـا * تنالي فيه للحـزه
يا قنفذي لك اشكو * من جور هاته الخزيه
ويا كـلابي العظيمة * كلوالها كل بزه
فهي التي افجعتني * وما حظيت بمـزه

فابرقت عيناها وصخت بكل سمعها له وهي تحسبـه يتكلم بلغة الشياطين حيث لم تفهم كلمة مما يقـول وادرك هو هذا الحال فجعل يهمهم ويدق الارض بعصاه ثم بدا يتزاجع الهوينا الى ان غاب عن شخصها ووجد نفسه قرب الباب فطرق الباب وما صدق بالحياة الا بعد ان فتح له البـاب وتمت له الراحة باكمال ليلته بمحل الحرس حيث نام هناك الى الصباح

انتهى

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

﴿ السعادة ﴾

شركة اسلامية تونسية
فى تجارة الكتب وغيرها

هاته الشركة فتحت محلا بسوق الصوف عدد ٢٧ ولها فرع بسـوق السرايرية قرب الجامع الاعظم عدد ٣١

وقد جلبت جميع الكتب العلمية والعصرية والروايات وجميع اصناف المحارم والكلاسط والكلونيات والشاي العال والادوات النحاسيـة وتبيع بالجملة والتفصيل وتتعهد بارسال ما يطاب منها سـواء داخـل المملكة او خارجها

ولديها تقويم عثماني سنة التاريخ بصور رجال مجالـس المبعرثان وباسلوب غالية في الاتقان مما لايوجد مثله في غيرها سعر الواحد ٩٥« ١ـ وقد استحضرت لديها قصيدة الطائر الصيت نامق كمال بك المسمـاة (صوت الحرية والوطن) تباع ضمن ظرف مختوم لا يتجاوز سعره ٢٥« فلما امتازت به هاته الشركة وفرعها من حسن المعاملة ومهاودة الاسعار نستلفت انظار العموم لاغتنام هاته الفرصة الثمينة والاقتناء من سلعها

مكتبة الخلدونية

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

﴿ الترقي ﴾

شركة اسلامية تونسيه

في تجارة المنسوجات الصوفيه (اللفة) وغيرها

اسست سنة ١٣٢٨ ـ ١٩١٠ لمدة خمسة اعوام قابلة

محل مخابرتها بسوق اللفة عدد ١٢٠ راس مالها مائتا الف فرنك

قد علم الخاصة والعامة ما لهاته الشركة من المقصد الاسنى والاهمية الكبرى فتطاولوا لنيل الانخراط فيها ومدوا اليها يد المساعدة من كل جهة ومكان حتى ان بعض ذوي الغيرة من المسلمين سكان البلاد الجزائريه هزتهم اريحية التعاضد وحب المزاحمة الحياتية (التي تبعث الانسان الى طور الرفاهية والهناء) فشاركوا هاته الشركة باسهم متعددة

وقد امتازت هاته الشركة بالتحصيل على حسن الثقة من العموم لجودة منسوجاتها ورفعتها وهي تبيع بالجملة

اما الانخراط في سلكها فيمكن بتقديم قسط او اقساط معجلة او مطلب في الدفع مشاهرة — وقيمة القسط الواحد مائة فرنك

والذي يدفع قسطه جملة له سهمان من الربح اما الذي يدفع مشاهرة له سهم واحد — فنحث عموم المسلمين على الاشتراك فيها

شركة مساهمة تجارية وطنية بتونس

لقد حازت هذه الشركة على اقبال العموم وحسن الثقة لما اشتهرت به من جلب البضائع الجيدة والاصناف العالية والاثمان الزهيدة وملاطفة المكلفين بالبيع

ويوجد في مستودع هذه الشركة الكائن بنهج سوق القرانه حذو حوانيت الجزارين كافة مواد العطرية وما يلزم العطارة من البضائع المهمة مثل التاي والكولونيات والحبر الاسود العال الوارد من البلاد العثمانية وغير ذلك مما لا يدخل تحت حصر وعد وبالرغم عن زهادة اثمانها وجودة بضائعها فان ارباح المساهمين لا زالت في نمو كبير فنحث العموم للاقبال على هذه الشركة ومد يد المساعدة اليها

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

اعلان

قد اشتهر محل الشـاب المهذب الفطن الاديب السيد علي التميمي الكائن بسوق البلاغجية عدد ٢ قرب العطارين بحسن المعاملة والاسعار المناسبة التي لا توجد عند غيره

وتوجد به جميع اصناف الكلاسط والمحارم والمرايل وجميع انواع الكلونيات والسكر القالب والشاي وغير ذلك ويبيع بالجملة والتفصيل فالذي يشرف هذا المحل يجد من المساعدة وحسن المرغوب ما يسره

اعلان

اسس الشابان المهذبان السيد ابراهيم فهمي بن شعبان والسيد البشير الذويب محـلا بسوق الترك عدد ٣ جالبـا اليه من البرانس السوستـى والكشـاطي المطروزة والعنبرقيز والستكروضة (انقري) الصـالحة للكساوي والجبائب وزرابي وقطع نحـاسية وغير ذلك من المحـارم والمرايل والـكلاسط والكلونيات ما يبهر العقول من حسن الاتقان ورخص الاثمان فمن يزور هذا المحل يرى ما يسره

المكتبة التونسية

بسوق السرايرية عدد ٣١ بجوار جامع الزيتونة الشريف بتونس

(لصاحبها يونس بن جاباالله)

هذه المكتبة بما انه يوجد فيها كتب عليه وادبيه وتجارية ودواوين شعرية وسير وروايات وغيرها من طبع تونس ومصر والاستانة (استنطنبول) وبيروت (سوريا) وجميع اجناس المطبوعات المهمة العصرية وغيرها باثمان زهيدة جدا وليس الخبر كالعيان وعلى الله الاتكال

معمل الاحذية التونسي

لصاحبيه السيد الحاج حسن المحروق والسيد العربي نعمان

الكائن بسوق السرائرية عـدد ٢٠ بتونس

قد حصل هذا المحل على الشهرة المهمة بحسن الاتقان ومهاودة الاسعار واحضار ما يطلب منه احضاره في اقرب وقت وتوجد لديه سبابط وكناتر رجالي سوري وعربي مختلفة الانواع كما توجد لديه سبابط وكناتر عربي وسوري وتماقات لبس نسوة فمن يشرف هذا المحل يجد ما يسره

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الاتحاد التجاري

شركة اهلية لبيع بضائع العطرية

ان هذه الشركة الوطنية من اهم الشركات الاهلية التي اسست بالعاصمة التونسية وقد بلغت بحسن نظامها ودراية القائمين بشؤونها مبلغا عظيما لم تصل اليه غيرها من المحلات التجارية الاخرى على اختلاف اجناسها وذلك من حيث الجمع بين حسن البضاعة والقناعة بالقليل من الربح . يوجد عندها جميع انواع العطرية وكذا السميذ العال والفرينة والتين وحلوة بر الترك والغاز وغير ذلك من سائر الاصناف التي يحتاج اليها ارباب الدكاكين وغيرهم من ذوي العائلات ومحلها بنهج دار الاغه

السيد محمد نعمان

الافوكات

نهج القصبة عدد ٦٩ بتونس

(بلاص شمامة)

الى الادباء

نتشرف باعلام السادة الادباء اننا خدمة لحضراتهم قد جلبنا كثيرا من الكتب العصريه والروايات الادبيه والغراميه والروايات التمثيليه وكتب مختلفه في فنون عديده طبع بيروت ومصر وغيرها وجرائد شرقيه ومجلات علميه وهي تباع بمحل السيد محمد الزواوي بنهج الكتبيه عدد ٢ بتونس ومن يطلب شيئا من الخارج فايرسل الثمن اللازم مصحوبا باجرة البريد وقدرها خمسة عشر في المائة ومن يريد الاستعلام عن اشياء فايرسل تنبري بوسطه للرد والمخاطبة من الخارج تكون معنا راسا بهذا العنوان محمد البشير الختي نهج العلماء زنقة بوعفه عدد ٤ بتونس ٩٥«. رحلة محمد طاعت الى بلاد الروسيا ٢٥«١ دار التهذيب ادبي اخلاقي انتقاد ٠٠«١ طوالع الملوك مجلة علمية ادبية تصويريه

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

محل التاجر السيد أحمد بن موسى

الكائن بنهج الغرابلية عدد ٢٩ بتونس

يوجد بالمحل المذكور كميات وافرة من انواع الكتب الحديثة طبع بيروت والاستانة ومصر وغيرها كما انه استجلب في هذه المدة الاخيرة قرمسود من العال وسكروته بيضاء ورملي على غاية من الرفعة والمتانة كما يوجد عنده عود القماري وطوابع العنبر من الرفيع العال وكل ذلك باسعار متهاودة لا تقبل المزاحمة فنحث العموم على الاقبال عليه حيث يجدون من حسن معاملته وبشاشته ما يسرهم

رواية عبد الحميد بعد الدستور

اطلب هاته الرواية المهمة التي الفها بعض نبغاء الشرق وهي من الروايات تمثل حالة عبد الحميد بعد الدستور من

مكتبة الكتبي الشهير السيد احمد بن موسى